

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[140] توفّر السبل (الذي نسميه التوفيق)، وزوال هذه السبل (الذي نسميه سلب التوفيق)، هما نتيجة أعمال الإنسان نفسه. فلو منح الله فرداً توفيق الهداية، أو سلب من أحد هذا التوفيق، فإنما ذلك نتيجة الأعمال المباشرة لهذا الفرد أو ذاك. ويمكن التمثيل لهذه الحقيقة بمثال بسيط: حين يمرّ الإنسان قرب هاوية خطيرة، فإنه يتعرّض لخطر الإِـنزلاق والسقوط فيها كلّما اقترب منها أكثر. كما أن احتمال سقوطه في الهاوية يقلّ كلما ابتعد عنها أكثر، والحالة الأولى هداية والثانية ضلال. من مجموع ما ذكرنا يتضح الجواب على ما يثار من أسئلة في حقل الهداية والضلال. 4 -